

المطلب الثاني / التعريف بأسماء وأماكن أوقاف علي بن أبي طالب ؓ في منطقة المدينة المنورة مرتبة على حروف المعجم:

عرّف بهذه الأوقاف جمهرة ممن تصدى للتأليف عن المدينة عامة، والأماكن الجغرافية فيها خاصة كالإمام ياقوت والمجد والسمهودي والعباسي وغيرهم كثير، وهذا ما عثرت عليه عندهم محيلاً إلى كتبهم مع جعلها مرتبة على حروف المعجم بعد الجدول الإحصائي الجمل الذي ذكرته فيما سبق عن الإمام ابن شبه وغيره:

(١) بئر الملك:

قال المجد: "بكسر اللام، بعده كاف، منسوبة إلى الملك تبع اليماني، لأن حفرها أول ما قدم المدينة فاجتواها، فاستقى له من بئر رومة"^(١).

وقال ياقوت: "بالمدينة منسوبة إلى تبع" ثم ذكر ما نقله عنه المجد.

قال الإمام ابن شبه إن من صدقات علي بن أبي طالب ؓ بالمدينة: "بئر الملك بقناة" أي أنها توجد في وادي قناة المعروف بالمدينة، وهو أحد أودية المدينة الثلاثة الكبار. قال ابن شبه: "وسيل وادي قناة يأتي من وج"، ووج: قرب الطائف".

(١) انظر: المغام المطابة للمجد ص (٤٩-٥٠).

- معجم البلدان (٣٠٠/١) في بئر رومة، وأحال إلى بئر رومة هنالك بئر الملك (٣٠٢).

- أخبار المدينة لابن شبه (١٣٨/١) ط. الباز.

- وفاء الوفاء (١٥١/٤).

- عمدة الأخبار للعباسي ص (٢٥٣)، (وذكر نص ما ذكره المجد لأن الكتاب مختصر له).

قال الإمام السهودي: "ذكر الإمام ابن شبه: "أن علياً بن أبي طالب عليه السلام كان من صدقاته بالمدينة بئر الملك بقناة".

وقد ذكر هذا أغلب من جاء من المؤرخين بعد السهودي، كالمرافي والعباسي وغيرهم.

(٢) البحر:

من عيون وادي ينبع القديمة، ومن العيون المنسوبة لعلي بن أبي طالب. قال ابن شبه: "وكان أموال علي بن أبي طالب عليه السلام عيوناً متفرقة بينبع، منها عين يقال لها "عين البحر"^(١).

قال حمد الجاسر عن هذه العين:

"أما قد درست وتغير اسمها"^(٢)، وهذه غير عين بحير التي بوادي يليل بالصفراء" وقد ذكرها ياقوت.

قال ياقوت عن أبي الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة:

"البحير: عين غزيرة في يليل، وادي ينبع، تخرج من جوف رمل، من أغزر ما يكون من العيون، وأشدّها جرياً، تجري في رمل، ولا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل، وفيها نخيل، ويزرع عليها البقول والبطيخ"، وقال: ومنها شرب أهل الجار"^(٣). - ميناء المدينة القدم على البحر الأحمر-.

(١) أخبار المدينة (١/١٣٧).

(٢) بلاد ينبع ص (١٩).

(٣) معجم البلدان (١/٣٤٩).

وهي التي ذكرها كثير عزه فقال:

رمتك ابنه الضمري عزه بعد ما ❖ أمت الصبا مما تریش بأقطع

ثم ذكر خروج الضعائن ووصفهن عند مرورهن بهذه العين فقال:

جعلن أراخي البحر مكانه ❖ إلى كل قرّ مستطيل مُقنّع^(١)

قال صالح السيد: "إن المقصود هنا عين أخرى غير التي في وادي ينبع،

وقد ذكر المهجري أن من عيون علي ؑ في السافلة (أي سافلة وادي ينبع)

البحور، وقالوا: "البحير" وهذه هي التي ذكرها كثير.

وكلام ياقوت الماضي والمهجري يدل دلالة واضحة على أن في ينبع عيناً

تسمى البحر بلاشك، هل هي في العالية أم السافلة؟ الأمر يحتاج تحقيق أكثر.

(٣) بُغْيَغَة^(٢):

بضم أوله، على لفظ التصغير، بباءين وغينين معجمتين، هكذا ضبطها

(١) ديوانه ص (١٦٣-١٦٤)، ذكر في الديوان البيت الأول بعد البيت، موطن الشاهد فقد ذكر قبله.

(٢) أخبار المدينة (١/٢٢٠-٢٢٢) (ط. الباز).

- معجم ما استعجم للبكري (١/٢٦٢-٦٥٩).

- وفاء الوفاء (٤/١٦٤-١٦٦).

- عمدة الأخبار (٢٧٤-٢٧٥).

- المغام المطابة ص (٥٩).

- أخبار القضاة لوكيع ص (١٠٤).

- الكامل (٢/١٥٣). - معجم البلدان (١/٤٦٩-٤٧٠).

- أنساب الأشراف:

- الروض المعطار: ص ، وذكر نص ما ذكره البكري.

- بلاد ينبع للحاسر ص (٢٢-٢٤).

البكري، بأعجام الغنين، تصغير البغيغ وهي البئر القريبة الرشاء.
وروى ابن شبه: أن ينبع لما صارت لعلي بن أبي طالب عليه السلام، كان أول شيء عمله فيها البغيغة...

وقال محمد بن يحيى البلاذري: عمل علي بن أبي طالب بنبيع البغيغات: وهي عيون، منها عين يقال لها: خيف الآراك، ومنها: عين يقال لها: خيف ليلي، ومنها: عين يقال لها: خيف نسطاس.

وقال: وكانت البغيغات مما عمل علي بيده، وتصدق به.
قال السهمودي: وهي معروفة اليوم بينبع، ولكن في يد قوم يدعون ملكها.

قال المبرد: روي أن علياً لما أوصى إلى الحسن، وقف عين أبي نيزر والبغيغة، وهي قرية بالمدينة، وقيل: عين كثيرة النخل، غزيرة المياه.

قال البكري: البغيغة: مال لعلي بن أبي طالب عليه السلام بينبع.

واشتقاقها من قولهم: بئر بغيغ: إذا كانت قريبه المنتزع.

قال الراجز: بغيغ ينزع بالعقال.

يقال: ماء بغيغ: أي قريب الرشاء.

وقال البكري: "ذكر الزبيريون - في حديث طويل - أن الحسين نَحَلَ

البغيغة أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر، حين رغب في نكاحها ابن عمها القاسم ابن محمد بن جعفر، وقد خطبها معاوية على ابنة يزيد، فلم تزل هذه الضيعة بأيدي بني جعفر، حتى صار الأمر إلى المأمون، فعوضهم عنها، وردّها إلى ما كانت عليه، وقال: هذا وقف علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال البكري: قال السكوني: بإسناده إلى موسى بن إسحاق بن عمارة: قال: مررنا مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة -لعله يقصد ينبع-، فقال: أتعجبون لها، والله لتموتن حتى لا تبقى فيها خضراء، ثم لتعيشن ثم لتموتن".

وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة: كانت البغيغة وغيقة، وأذئاب الصفراء، مياهاً لبني غفار من بني ضمرة^(١).
قال السيد الطرابزوني:

"بغيغة في وادي ينبع، وقد أخبرني الشيخ سالم شاهين أحد سراة ينبع أنه يقال لها اليوم "بغبيغان" أو البغيغة: أرض لانبات فيها غير الأثل المعروف بالطرفاء، وموقعها بين المبارك والمزرعة"^(٢).
قال المجد:

"قال المبرد في كامله: "رووا أن علياً لما أوصى إلى ابنه الحسن ؑ في وقف أمواله، وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف، وفيها عين أبي نيزر، والبغيغة، وهي قرية بالمدينة، وقيل: عين كثيرة النخل، غزيرة الماء"^(٣).
وذكر حكاية طويلة في إعطاء الحسين بن علي لعبد الله بن جعفر هذه

(١) - معجم البكري (٦٥٩/٢).

- وانظر: ملامح من تاريخ ينبع (٢٠٣/٢-٢٠٦).

(٢) عمدة الأخبار ص (٢٧٤) (الهامش).

(٣) المغامم المطابة ص (٥٩ - ٦٠).

- انظر: الكامل (١٥٣/٢).

القرية أو العيون، ذكر الحكاية بطولها الإمام ياقوت. فليراجع.

وقد ذكر العباسي ما ذكره السهمودي في الخلاصة عن البلاذري وعن ابن شبه وقال: "أنها مجموعة عيون، عين يقال لها نسطاس، وتصدق بهما، حتى أعطاهما حسين بن علي لعبد الله بن جعفر، يأكل من ثمرها ويستعين بهما على دينه ومؤنته... فباع عبد الله بن جعفر تلك العيون إلى معاوية، ثم قبضت منهم -أي من الأمويين- حين ملك بني هاشم الصوافي -أي أملاك بني أمية-.

وقال أيضاً: "هي عيون عملها علي بن أبي طالب منها خيف الآراك، وخيف ليلي، وخيف نسطاس... إلخ" (١).

(٤) ترعه:

قال السهمودي: "ترعه: وادٍ يلقي أضْم من القبلة، وقد سبق أن ذكره في مجتمع أودية المدينة.

وقال: "ذكر ابن شبه في صدقات علي عليه السلام أن من صدقاته وادياً يقال له: ترعه -بناحية فذك، بين لابتي حرة" (٢).

وجاء غير واضح ومصحفاً إلى "رعيه" في النسخة المطبوعة من كتاب ابن شبه، وفي بعض المواطن من الطبعتين الموجودتين في الأسواق، وفيهما تصحيف كثير، خاصة في المعالم الجغرافية والأعلام، وبعض النصوص، ونصوص السهمودي أصح وأدق، فهو قد استوعب كل نصوص ابن شبه،

(١) عمدة الأخبار ص (٢٧٥).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١٣٩/١).

وفرقه حسب خطه تصنيف كتابه وترتيبه، فيعتبر كتاب السمهودي نسخة ثانية بلاشك، لكتاب ابن شبه.

قال السمهودي في معرض كلامه على مجتمع أودية المدينة:
"ويلقاها من الغرب بواط، والخرار، وفي الشرق وادي الأثمة، ثم يمضي في وادي أضم، حتى يلقاها وادي برمه الذي يقال له واد البيضة من الشام، ويلقاها وادي ترعه من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة... إلخ"^(١).

وورد في نص وقفية الإمام علي عند وفاته ما يوضح صحة التسمية كما ذكرها أعلاه، قال ابن شبه فيما سرد لنا في وقفية الإمام علي:
"وما كان لي بواد ترعه وأهلها صدقة..."، فلاشك أن اسم هذا الوقف ترعه باسم الوادي المشهور عند علماء البلدان والأماكن قديماً.
وترعه اليوم قرية معروفة قرب ينبع، عرفها الأستاذ: صالح السيد بقوله:
"هو واد يسيل من الأجرد، ويدفع في وادي الحمض، وهي هجره معروفة الآن، بها مركز إمارة، وسكانها الزوايدة والعوامرة، وعروة من قبيلة جهينة"^(٢).
وهذا لا ينطق على ما ذكره بعض العلماء من أنها قرب خير، ولاشك أن هنالك فرق بين ترعه التي بخير وترعة التي قرب ينبع.

والمسافة بينهما واسعة جداً، ولكن يمكن الجمع بينهما بأتهما مكانين

(١) وفاء الوفاء (١٨٢/٤).

- وانظر: ملامح من تاريخ ينبع (١٩٢/٢).

(٢) ملامح من تاريخ ينبع ص (٢١٣).

باسم واحد في منطقتين مختلفتين، إحداهما في خير، والأخرى قرب ينبع.
والله أعلم.

(٥) حرة الرجلاء^(١):

قال ياقوت: "هو علم لحرة تقع في ديار بني القين بن جسر بين المدينة
والشام. - وهذا تحديد غير دقيق منه، وهي اليوم بطرف قرية خير المعروفة
اليوم-.

سميت بذلك؛ لأنه يترجل فيها ويصعب المشي.

وفي الصحاح: حرة رَجَلَى، أرض مستوية، كثيرة الحجارة يصعب
المشي فيها.

وفي القاموس: وحرّة رَجَلَى، كَسَكْرَى، ويمد، حرة خشنة يترجل فيها
أو كثيرة الحجارة.

قال ابن شبه في صدقات علي عليه السلام: "وله بحرة الرجلاء من ناحية شعب
زيد، وإد يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشرطه بأيدي آل مناع وبني
عدي، منحة من علي عليه السلام. وله بحرة الرجلاء وإد يقال له البيضاء، فيه مزارع
وعفاء وهو في الصدقة.

وله بحرة الرجلاء: أربع آبار ثم ذكرها... إلخ"^(٢).

(١) انظر: معجم البلدان لياقوت (١٤٦/٢).

- المغام المطابة ص (١٠٨).

- معجم ما استعجم (٨٦/١، ٤٣٦، ٤٨٦، ٦٤٠، ٨٤٨/٢).

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (١٣٨/١-١٣٩) (ط. الباز).

قلت: الذي يفهم من كلام ابن شبه وكل من نقل عنه أن الإمام ابن شبه ذكر المكان أولاً. ثم ذكر الأودية والعيون والآثار الموقوفة على التفصيل الذي انفرد به دون غيره ثانياً.

(٦) سويقه^(١):

تصغير ساق. عين عذبة، كثيرة الماء بأسفل حورة على ميل من السيالة، ناحية عن الطريق، يمين المتجه إلى مكة، لولد عبد الله بن حسن.

قال ياقوت: هي موضع قرب المدينة يسكنه آل علي بن أبي طالب ؑ.

وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب قد خرج على المتوكل فأنفذ إليه أبا الساج، في جيش ضخم، فظفر به وبجماعة من أهله، فأخذهم وقيدهم، وقتل بعضهم، وأخرب سويقه، وهي منزل بني الحسن، وكانت من جملة صدقات علي بن أبي طالب وعقرها نخلاً كثيراً، وخرّب منازلهم، وحمل محمد بن صالح إلى

- وفاء الوفاء (٢٢٩/٤). وذكر ما ذكره ابن شبه مع نقص في النص عنه.

- عمدة الأخبار ص (٢٩٨). وذكر ما ذكره ابن شبه.

(١) وفاء الوفاء (٣٣١/٤).

- معجم ما استعجم (٧٦٧-٧٦٩) ثم انظر: (١٥٦، ٢٢٧، ٤٣٦).

- المغامم المطابة ص (١٩١-١٩٢).

- وعمدة الأخبار ص (٢٤٣) ذكر نص ما ذكره المجد.

- معجم البلدان (٢٨٦-٢٨٧/٣).

- الأغاني (٨٨/١٥).

- مقاتل الطالبين ص (٢٩٨).

سامراء وما أظن سويقه بعد ذلك أفلحت.

- وقال أيضاً: وسويقه: جبيل بين ينبع والمدينة، نقله ياقوت عن ابن السكيت، وتعرف اليوم بالسويق منازل بني إبراهيم أخى النفس الزكية.

- وقال أيضاً: الجو عند العرب: كل مكان اتسع بين الأودية، وجو سويقه: من نواحي المدينة لآل علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السمهودي: قلت: فهو الذي بقرب السيالة كما سبق.

قلت: وهي معروفة بهذا الاسم إلى اليوم يمين المتجه إلى ينبع عبر الطريق السريع بعد قرية الفريش.

وقال البكري: "سويقة: مذكورة في رسم الأشعر، وهي على مقربة من المدينة، وبها منازل بني حسن بن حسن بن علي"، وذكر البكري قصصاً حول خراهما، فليراجع.

وذكر البكري بسنده إلى إسماعيل بن جعفر قال: لقيني موسى بن عبد الله، فقال: هلم حتى أريك ما صنع بنا في سويقه، فانطلقت معه فإذا نخلها قد عضد من آخره، ومصانعها قد خربت، فخنقتني العبرة، فقال: إليك. فنحن والله كما قال دريد بن الصمة:

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى ❖ مكان البكاء لكن جُلِبَت على الصبر
قال العباسي: وتعرف -أي سويقه- اليوم بسويقه منازل بني إبراهيم أخى النفس الزكية -أي في عصر العباسي-.

قال صالح السيد:

"وسويقه قرية في ينبع النخل، تتكون من ثلاثة عيون: جديد، خيف

فاضل، والحارثية، وكلها لقبائل من بني سالم من حرب، جرت بسببها وقائع دامية بين قبيلتي حرب وجهينة، وهذه هي سويقه التي كانت من صدقات علي بن أبي طالب، وقد وقع الخلط بينها وبين سويقه عبد الله بن الحسن (سويقة الهاشمية)^(١) التي في وادي حزره الذي تسكنه قبائل الحجلة من بني سالم من حرب، ويقع غرب المدينة على بعد ٥٠ كم شمال الطريق السريع المتجه إلى ينبع اليوم.

(٧) العشيرة (أو ذات العشيرة):

في صحيح البخاري: أنها بالشين المعجمة، بلفظ تصغير العشيرة، ثم لفظ الذات، أضيف إليه، موضع في ينبع، غزاه النبي ﷺ في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره، خرج يعترض غير قريش القادمة من الشام، فبلغ العشيرة، وهي لبني مدلج في ناحية ينبع، فوجد العير قد مضت، وفي هذه الغزوة كنى رسول الله ﷺ علياً بن أبي طالب أبا تراب؛ لأنه رآه نائماً متمرغاً في الوغاء، فقال له: اجلس، أبا تراب، فجلس، ووادع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة، ثم رجع المدينة ولم يلق كيداً^(٢).

(١) ملامح من تاريخ ينبع لصالح السيد (٢٠٦/٢).

ولمزيد انظر: الصفحات من الكتاب نفسه: (٢٠١/٢-٢٠٧).

(٢) طبقات ابن سعد (٢٠٣/٢).

- معجم ما استعجم ص (٩٤٥، ١٠٣٧). وذكر طريق النبي ﷺ إليها، ومجموعة أشعار فيها.

- المغام المطابة ص (٢٦٤-٢٦٥). - أخبار المدينة (٣٧/١).

- وفاء الوفاء (٣٨٨/٤). - عمدة الأخبار للعباسي ص (٣٧١).

- بلاد ينبع ص (١٧-١٨، ٢٧).

قال ابن إسحاق: "ذات العشيرة من أرض بني مدلج".

قال الجاسر: وقد أقطع النبي ﷺ علياً رضي الله عنه بذي العشيرة، واشتهر هذا الموضع بجودة التمر في العصور الإسلامية الأولى. وقد ذكر الإمام ابن شبه نص هذا الأقطاع.

قال السمهودي: قال أبو زيد: "ذو العشيرة: حصن صغير بين ينبع وذي المروة، يفضل ثمره على سائر ثمر الحجاز، إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة، ومثله قال الجحد، والسمهودي ينقل عنه.

قال الجاسر: "يفهم من كلام السمهودي ومن تقدمه، أن عين العشيرة تعرف بعين بولا، وأن رسول الله ﷺ صلى في مسجدها المعروف بمسجد ينبع، ومسجد العشيرة، وكان معروفاً إلى عهد قريب. ووصف البشاري العشيرة بأنها قرية صغيرة على الساحل، قبالة ينبع عندها نخلات وليس لها ناظر".

وقال أيضاً: "ومن أموال علي بن أبي طالب رضي الله عنه العشيرة من ينبع، وهي التي سميت بها الغزوة، وكان موقعها بقرب عين البركة، بل كانت عين البركة من بقية عيوها كما يفهم من كلام الفيروزأبادي".

ويقول صالح السيد في تعريف مكانها في عصر الحاضر -وهو من مواليد وسكان ينبع ومثقفها- ما نصه:

"أقول: إن موقع العشيرة لا يتعدى المنطقة الواقعة بين خيف المبارك، وعين البركة، وقرية الأشراف، ويقطعها الطريق المعبد الآن، وهناك آثار مسجد، غربي قرية الأشراف، يقال: إنه مسجدها، وهو منزل الحاج في

تلك المنطقة عند انحداره في طريق الدهنا"^(١).

وما ذكره السيد هنا يؤكد ما ذكره عدد من العلماء الواردين من مصر؛ لأن مسجد العشيرة عند منزل الحاج.

قال السمهودي نقلاً عن ابن حجر:

"مكاتها عند منزل الحاج بينبع، وليس بينها وبين البلد إلا الطريق"^(٢).

ولعل الطريق المعبد اليوم هو الطريق الصحراوي القديم المشهور في عصر الإمام ابن حجر.

(٨) عين أبي نَيْرٍ^(٣):

ضبطها السمهودي بقوله: بفتح النون وسكون المثناة وفتح، وزاي مفتوحة، وراء، فيعل من النزارة، وهي القلة، من صدقات علي بن أبي طالب بينبع.

قال ابن شبه فيما نقل عنه في صدقته: "وكانت أمواله متفرقة بينبع، منها: عين يقال لها: عين البحر، وعين يقال لها: عين أبي نيزر، وعين يقال لها: بولا، وهي التي يقال أن علياً ؑ عمل فيها بيده".

قال العباسي:

(١) ملامح من تاريخ بينبع (٢/٢٧٧).

(٢) المغام المطابة ص (٢٦٥)، الهامش تعليق محمد الجاسر.

(٣) وفاء الوفاء (٤/٣٩٨-٣٩٩).

- أخبار المدينة (١/٢٢١-٢٢٢).

- المغام المطابة ص (٢٩٠-٢٩٢)، وذكر نص ما ذكره المبرد من بعده.

- معجم البلدان (٤/١٧٥).

"وأبو نيزر الذي تنسب إليه هذه العين مولى علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم عرّف به - وذكر بعض ما ذكره المبرد وغيره.

قال ابن هشام: صح عندي أن أبي نيزر من ولد النجاشي...

وقال محمد بن هشام: حمل معاوية إلى الحسين بن علي في عين أبي نيزر مائتي ألف دينار، فأبى أن يبيع عين أبي نيزر، وقال: إنما تصدق بها أبي ليقسي حر وجهه النار فلا أبيعها"^(١).

قال المجد: "عين كثيرة النخل، غزيرة الماء، من عمل المدينة" - أي منطقة المدينة المنورة -.

قال الجاسر: "من عيون ينبع النخل، وموقعها قرب عين البركة، وقد درست، وبقي الموضع خلاء بنبت الطرفاء".

(٩) عين بولا أو نولا:

قال العباسي عند حديثه عن مسجد العشيرة: مسجد كبير، يبطن ينبع، وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري في ينبع عند وروده وصدوره على عين بولا أو نولا، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولا، وهذا المسجد اليوم من المساجد الموجودة المشهورة، والمعابد المشهورة المذكورة - في القرن العاشر - في حياة المؤلف^(٢).

وقال أيضاً في موطن آخر:

(١) عمدة الأخبار ص (٣٧٨).

- بلاد ينبع للجاسر ص (١٩).

(٢) عمدة الأخبار ص (٢٢٣).

"وكان له عين يقال لها: (بولا) وهي التي عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهه إلى العشيرة"^(١).

(١٠) عين علي بن أبي طالب ؓ في ينبع:

ذكرها العلامة الجاسر ضمن أربعة عيون قديمة لعلي بن أبي طالب ؓ، وهي (عين أبي نيزر، وعين البحير، وعين علي، وعين بولا"، وقال: إن هذه العيون الأربع قد درست وتغيرت أسماؤها سوى عين علي فلا تزال باقية " ^(٢).

وذكرها المؤرخ صالح السيد^(٣): بتفصيل أكثر فقال:

(١) عين علي الحربية.

من خيوف وادي ينبع، وتقع جنوب قرية الجابرية، وتنسب إلى سكانها وملاكها من قبيلة حرب.

(٢) عين علي الجهنية:

من خيوف وادي ينبع، جنوب قرية السوق، وتنسب إلى سكانها وملاكها من قبيلة جهينة.

ولم يذكر هل هي منسوبة إلى علي بن أبي طالب ؓ أم لا؟، وهو من سكان المنطقة ولم يشر إلى شيء من ذلك.

(١) عمدة الأخبار ص (٣٧٨).

وانظر: ملامح من تاريخ ينبع للسيد (٢٠٨/٢).

(٢) بلاد ينبع للجاسر ص (١٩).

(٣) ملامح من تاريخ ينبع (٢٧٩/٢).

ولا أعلم السبب في تجاهله لهذه النسبة، ثم نسبها إلى ملاكها في عصرنا الحاضر مع أن العلامة الجاسر قد جزم بأنها إحدى عيون علي بن أبي طالب عليه السلام القديمة في مدينة ينبع النخل.

(١١) الفقير^(١) (أو الفقيران):

الفقير: ضد الغني، اسم موضعين قرب المدينة، يقال لهما: الفقيران.

وعن جعفر الصادق (رحمه الله): "أن النبي صلى الله عليه وآله أقطع علياً عليه السلام، أربع أرضين، الفقيرين، وبئر قيس والشجرة".

قال الفيروزآبادي: "الفقير اسم بئر بعينها".

- وبغالية المدينة حديقة نعرف بالفقير - بالضم - تصغير الفقير، وبالفتح.
- ونقل ابن شبه في صدقة علي عليه السلام: أن منها الفقيرين بالعالية.
- وذكر أن حسناً وحسيناً باع ذلك، فتلك الأموال متفرقة في أيدي الناس.
- ثم حكى في كتاب الصدقة ما لفظه: "والفقير، لي كما قد علمتم، صدقة في سبيل الله"، ثم ذكر تسويغ البيع لكل من الحسن والحسين دون غيرهما من أولاده.

وذكر السمهودي في صدقات النبي صلى الله عليه وآله: "عند مكاتبه سلمان الفارسي

(١) انظر: أخبار ابن شبه (٢٢٣/١، ٢٢٦-٢٢٧/١، ١٧٤/١).

- فتوح البلدان للبلاذري، ص (١٤)، وذكر نص قول جعفر.

- عمدة الأخبار، وذكر نص ما ذكره ابن شبه.

- وفاء الوفاء (٤/١١٩-٤١٨).

- المغامم المطابة ص (٣١٨).

- معجم البلدان (٤/٢٦٩).

سيده القرظي، على أن يحيى له ذلك النخل بالفقير".

وقال السمهودي: "فالظاهر أنه المعروف بالفقير، قرب بني قريظة، وإن كان أصله مكبراً فقد صغروه، كما صغروا الشجرة، فقالوا: الشجيرة".
قال السمهودي: "الفقير: اسم لحديقة بالعالية قرب بني قريظة، وقد خفي ذلك على بعضهم -أي العلماء- فقال: كما نقله ابن سيد الناس: قوله: بالفقير، الوجه إنما هو بالفقير" ١.هـ.

والصواب: أنه اسم موضع، وليس هو من صدقات النبي ﷺ، فقد ذكر ابن شبه في كتاب صدقة علي بن أبي طالب ؑ الذي كان بيد الحسن بن زيد ما لفظه: "والفقير لي كما علمتم صدقة في سبيل الله"، لكنه سماه قبل ذلك في أخبار صدقاته بالفقيرين -مثى- فقال: وكان لي صدقات بالمدينة: الفقيرين بالعالية وبئر الملك بقناة".

فالظاهر: أنه سمي بكل من الاسمين، وأهل المدينة ينطقون به مفرداً -بضم الفاء -مصغر- الفقير: ضد الغني.

وقد ذكره ابن زباله مفرداً فيما رواه عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانت بئر غاضر والبرزتان قبضهما رسول الله ﷺ لأضيافه، وكانت لكعب بن أسد -أي القرظي-، وكان الفقير لعمر بن سعد ثم صارت لعلي بن أبي طالب".
وقال السمهودي: "بئر غاضر اليوم غير معروفة، أما البرزتان فحديقتان بالعالية متجاورتان، يقال لأحدهما: البرزة، والأخرى: البريزة -مصغرة- ورجح أنهما من صدقات النبي ﷺ" (١).

(١) وفاء الوفاء (٣/٤٠٨-٤٠٩).

قال العباسي: "وكان الفقير لعلي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: -أي العباسي- وهي اليوم لبيت الشريف ولاية مكة، بني حسن، وهي غربي حديقة السيد محسن ابن محمد الشدقي المدني من شرفاء بني حسن بالمدينة، وشرقي جنوب حديقة علي الأولى، وهي في وسط العوالي، وفيها نخل كثير أكثر من هذا القدر، وفيها العنب والرمان والليمون الحلو والحامض والزهر والفل بقرب البئر، وفي البئر ماء عذب طيب، وعندها النخلة التي غرسها النبي صلى الله عليه وآله بيده المباركة الشريفة فأثمرت في تلك السنة..."^(١) اهـ.

وقال السيد الطرابزوني ناشر الكتاب ومحبيه: ما نصه:

"والفقير: يعرف اليوم -في عصرنا الحاضر- بهذا الاسم وهو وقف لآل حماد في العالية"^(٢).

قلت: مكان حديقة سلمان عليه السلام معروفة اليوم بالمدينة في العالية، وقد عرّف بها أغلب من صنف في عصرنا عن المدينة المنورة.

(١٢) يَتَبَعُ^(٣) -أي ينبع النخل-:

ضبطها السمهودي فقال: بالفتح ثم السكون، وضم الموحدة، وإهمال

(١) عمدة الأخبار ص (٣٩٨-٣٩٠).

(٢) عمدة الأخبار ص (٣٩٨) الهامش.

(٣) انظر: أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٧).

- وفاء الرفاء (٤/٥٢٥-٦٢٦).

- عمدة الأخبار ص (٤٣٨-٤٣٩).

- معجم البلدان (٥/٤٤٩-٤٥٠).

- المغام المطابة ص (٤٢٧-٤٢٨).

العين، مضارع، من تَبَعَ الماء أي ظهر.
ناحية من نواحي المدينة، على أربعة أميال منها، وإنما أفردت عنها -أي
المدينة- في الأعصر الأخيرة، سميت به لكثرة ينابيعها.
قال ياقوت: "وفيها عيون عذاب غزيرة، وبه حصن ونخيل وماء وزرع
وبها وقوف لعلي بن أبي طالب ؑ.
قال بعضهم: عددت بها مئة وسبعين عيناً...
وسكانها جهينة، وبنو الليث، والأنصار، وهي اليوم لبني حسن من
العلويين.

روى ابن شبه: أن عمر بن الخطاب ؓ أقطع علياً ينبع ثم اشترى علي
إلى قطيعة عمر أشياء".
قال البكري: وينبع عن يمين رضوي لمن كان منحدرًا من المدينة إلى
البحر، وهي قرية كبيرة، وبها عيون عذاب غزيرة.
وزعم محمد بن عبد المجيد بن الصباح، أن بها مائة عين إلا عيناً...
ويسكن ينبع الأنصار، وجهينة وليث".
قال السمهودي وعنه نقل العباسي وزاد عليه:
"هي من أعمال المدينة، على سبع مراحل من المدينة، وكان يسكنها
الأنصار وجهينة وليث، وهي اليوم -في عصر العباسي- لبني حسن بن علي،

- رسالة عرام ص (٤٢٧-٤٢٨) (ط. شاکر).

- معجم البكري (٦٥٦/٢).

- بلاد ينبع للحاسر ص (١٠-١٢، ٢٢-٢٨).

وكان عمر أقطعها علياً عليه السلام، وفيها عيون عذاب، غزيرة، وواديها ليليل، وواديها يصب في غيقه، قال الشريف بن سلمة الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عيناً".

قال الإمام الخصاف -وساق السند-: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي: "أنه تصدق بينبع... يتغني بها مرضاة الله، ليدخلني الله الجنة بها، ويصرف عني النار..."^(١) ثم ذكر مصارف الوقف.

وروى البيهقي بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب عليه السلام قطع له عمر بن الخطاب عليه السلام ينبع ثم اشترى علي قطعة عمر أشياء... إلخ"^(٢).

وهذه القطائع بعض صدقات علي في ينبع.

- وروى الخلال قال: "قال حنبل: قال أبو بكر الحميدي. وذكر صدقات الصحابة، ومنها: "وتصدق علي بن أبي طالب بأرضه بينبع فهي إلى اليوم" -أي في عصر الراوي^(٣).

وقال ياقوت:

"وعن جعفر بن محمد قال: أقطع النبي صلى الله عليه وسلم علياً عليه السلام أربع أرضين، الفقيران، وبئر قيس، والشجرة، وأقطعه عمر ينبع وأضاف إليها غيرها"^(٤).

(١) أحكام الأوقاف ص (١٠).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (١٦١/٦).

(٣) الوقوف للخلاف (٢٢٠/١).

(٤) معجم البلدان (٤٥٠/٤).

وقال ابن شبه: وساق السند إلى عمار بن ياسر "أقطع النبي ﷺ علياً عليه السلام
ذي العشرة من ينبع، ثم أقطعه عمر عليه السلام بعد ما استخلف قطيعه، واشترى
علياً بها قطيعه، وحفر بها عيناً" (١).

(١) أخبار المدينة (١/١٣٧).